Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى أمهـــــــــــــا الأرض.

ثم قدم المؤلف – بعد ذلك – فصلا عن «وقفات مجملة أخرى مع الشعر فى بعض الحضارات القديمة» – وادى الرافدين ، والحضارة اليونانية، وقد ألم فيها بالأدب التعليمى، وبقصيدتى «هزيود» الشهيرتين عن أنساب الآلهة، وعن أعمال الناس.. والحكايات على ألسنة الحيوانات، وجهد إيسوب الشهير فى ذلك الباب، وشغف شعراء الإسكندرية فى العصر البطلمى بالشعر الذى يتحدث عن الريف ومناظره والذى يتغنى بالحياة، ووصف الطبيعة وجمالها (الشعر الرَّعَوى) .. ثم ذكر طرفا عن الأدب والشعر فى الحضارة الرومانية، وفى الحضارة الفارسية نستطيع أن نلتفت إلى قوله:

«وكان الشعر يدرس فى هذه المدارس مع ألوان ومناهج التعليم المختلفة، ولاشك أن كثيرا من أشعارهم قد شملت الدعوة إلى الأخلاق، بما نسميه بالشعر التهذيبى أو التعليمى، وما يساير العقيدة آنذاك».

وأخيرا وبعد هذه الرِّحلة الطويلة، يصل المؤلف إلى شعر الأطفال فى التراث العربى «ص ١٠٢» ولكنه يستأنف مشاويره البعيدة، فيلجأ الى المعاجم ليستشيرها فى معنى: الحدث والصبى والصبا والناشىء، وينتقل من هذه التعاريف الى قصائد فى الفخر:

إذا بلـــغ الفطـــام لنـــا صَبِيٌّ تَخِـرُّ لـــه الجبابـــر ساجدينـــا

ويعلق الكاتب على هذا الادعاء الفارغ، بقوله: «إن الشاعر هنا يؤكد أن الصغير لايفترق عن الكبير من حيث كونه عضوا من أعضاء القبيلة، له حقوقه تماما مثل الكبير – يُسْجَد له كما يسجد للكبير» فهل أصبح السجود لإنسان ما حَقاً من حقوقه؟!

ثم يومىء الكاتب إلى أبيات يذكر فيها شاعر حبه لأبنائه، أو يأسى فيه على بناته الضعيفات كزغب القطا، إلى أن يصل بنا إلى غايتنا الحقيقية من كل هذه الاستقراءات، وهى: شعر ترقيص الأطفال مثلما روى عن أعرابى قوله:

يـــا حَبَّـــذا رُوحُـــهُ وَمَلْمَسُـــهُ
أصلـــــح شىء ظِلُّـــــهُ وأكيسه
الله يرعـــــاه لى ويحـــــرسه